

الثاني: الأمر الشرعي: وهو الذي به يفصل الحلال والحرام، الأمر والنهي وسائر الشرائع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^{١٤٨}.

وإذا كانت البشرية لم تعرف في تاريخها من نازع الله في عموم الخلق أو الأمر بمفهومه الكوني فقد حفل تاريخها بمن نازع الله في جانب الأمر الشرعي وادعى مشاركته فيه، فقد حكى لنا القرآن الكريم عن من قال: ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^{١٤٩} ورأينا في واقعنا المعاصر دعاة العلمانية وهم يقولون: لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة! بل من اجترأ على ربه وقال: إن القوانين الوضعية خير من الشريعة الإسلامية؛ لأن الأولى تمثل الحضارة والمدنية، والثانية تمثل البداوة والرجعية!!

ولا يتحقق توحيد الربوبية إلا بإفراد الله بالخلق والأمر بقسميه: الكوني والشرعي، وإفراده بالأمر الشرعي يقتضي الإقرار له وحده بالسيادة العليا والتشريع المطلق، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، ومن سوغ للناس اتباع شريعة غير شريعته منكرها لها فهو كافر مشرك.

العلمانية ثورة على النبوة:

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: (و أمّا الرضى بنبيه رسولاً: فيتضمن كمال الانقياد له والتسليم المطلق إليه، بحيث يكون أولى به من نفسه، فلا يتلقى الهدى إلا من مواقع كلماته، ولا يحاكم إلا إليه، ولا يحكم عليه غيره، ولا يرضى بحكم غيره البتة، لا في شيء من أسماء الرب وصفاته وأفعاله، ولا في شيء من أذواق حقائق الإيمان ومقاماته، ولا في شيء من أحكام ظاهره وباطنه. لا يرضى في ذلك بحكم غيره، ولا يرضى إلا بحكمه)^{١٥٠}.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{١٥١}. قال الجصاص رحمه الله: "وفي هذه الآية دلالة على أن من رد شيئاً من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله فهو خارج من الإسلام، سواء رده من جهة الشك فيه أو من جهة ترك القبول والامتناع من التسليم، وذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة في حكمهم بارتداد من امتنع من أداء الزكاة وقتلهم

^{١٤٨} السجدة: ٢٤

^{١٤٩} الأنعام: ٩٣

^{١٥٠} ابن القيم، مدارج السالكين ٢ / ١٧٢

^{١٥١} النساء: ٦٥

وسبى ذراريهم؛ لأن الله تعالى حكم بأن من لم يسلم للنبي قضاءه وحكمه فليس من أهل الإيمان^{١٥٢}. فأين هذا من ترك التحاكم إلى شريعته ابتداء، واتهامها بالبداءة والرجعية؟ أو الجمود وعدم الصلاحية للتطبيق؟
الْعُلْمَانِيَّةُ اسْتِحْلَالٌ لِلْحَكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ:

فَقَدْ اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ اسْتِحْلَالَ الْمَحْرَمَاتِ الْقَطْعِيَّةِ كُفْرًا بِالْإِجْمَاعِ، لَمْ يَنَازِعْ فِي ذَلِكَ - فِيمَا نَعْلَمُ - أَحَدٌ، يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: "وَالْأَنْسَانُ مَتَى حَلَلَ الْحَرَامَ الْجَمْعَ عَلَيْهِ، أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَ الْجَمْعَ عَلَيْهِ، أَوْ بَدَلَ الشَّرْعِ الْجَمْعَ عَلَيْهِ كَانَ كَافِرًا وَمَرْتَدًّا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ، وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أَي هُوَ الْمُسْتَحْلِلُ لِلْحَكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" ^{١٥٣}.

فلاستحلال صورتان:

الأولى: عدم اعتقاد الحرمة، ومرده حينئذ إلى خلل في الإيمان بالرُّبُوبِيَّةِ والرسالة، يؤدي إلى كفر التكذيب.
الثانية: اعتقاد الحرمة والامتناع عن التزام هذا التَّحْرِيمِ، ومرده في هَذِهِ الحَالَةِ إما إلى خلل في التصديق بصفة من صفات الشَّارِعِ كَالْحُكْمَةِ وَالْقُدْرَةِ، وإما لمجرد التمرد واتباع هوى النَّفْسِ. يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: "وَبَيَانُ هَذَا أَنَّ مِنْ فِعْلِ الْمَحَارِمِ مُسْتَحْلَلًا لَهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاتِّفَاقٍ، فَإِنَّهُ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مِنْ اسْتِحْلَالِ مَحَارِمِهِ، وَكَذَلِكَ لَوْ اسْتَحْلَاهَا مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ، وَالاسْتِحْلَالُ: اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْرَمْهَا وَتَارَةً بَعْدَ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا، وَهَذَا يَكُونُ لَخَلَلٍ فِي الْإِيمَانِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلَخَلَلٍ فِي الْإِيمَانِ بِالرَّسَالَةِ، وَيَكُونُ جَحْدًا مَحْضًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى مَقْدَمَةٍ. وَتَارَةً يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّ الرَّسُولَ إِنَّمَا حَرَّمَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَمْتَنِعُ عَنِ التَّزَامِ التَّحْرِيمِ وَيَعَانِدُ الْمَحْرَمَ فَهَذَا أَشَدُّ كُفْرًا مِمَّنْ قَبْلَهُ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ هَذَا التَّحْرِيمَ عَاقِبَهُ اللَّهُ وَعَذَبَهُ، ثُمَّ إِنْ هَذَا الْاِمْتِنَاعُ وَالْإِبَاءُ إِذَا لَخَلَلُ فِي اعْتِقَادِ حِكْمَةِ الْأَمْرِ وَقُدْرَتِهِ فَيَعُودُ هَذَا إِلَى عَدَمِ التَّصَدِيقِ بِصِفَةِ مَنْ صَفَاتِهِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْعِلْمِ بِجَمِيعِ مَا يَصْدُقُ بِهِ تَمَرْدًا أَوْ اتِّبَاعًا لَغَرَضِ النَّفْسِ، وَحَقِيقَتُهُ كُفْرٌ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَعْتَرِفُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ، وَيَصْدُقُ بِكُلِّ مَا يَصْدُقُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، لَكِنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ وَيَسْخِطُهُ لِعَدَمِ مَوَافَقَتِهِ لِمَرَادِهِ وَمَشْتَهَاهُ، وَيَقُولُ أَنَا لَا أَقْر

^{١٥٢} الجصاص ، أحكام القرآن للجصاص: ٣ / ١٨١

^{١٥٣} ابن تيمية : مجموع فتاوى ابن تيمية: ٣ / ٣٦٧

بذلك ولا ألزمه، وأبغض هذا الحق وأنفر عنه، فهذا نوع غير النوع الأول، وتكفير هذا معلوم بالاضطرار من ديننا لإسلام^{١٥٤}.

الْعُلَمَانِيَّةُ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ وَعِبُودِيَّةٌ لِلْهُوَى:

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ طَرِيقَيْنِ لِلْحُكْمِ لَا ثَالِثَ لِهَمَا: حُكْمُ اللَّهِ أَوْ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَالْتَعَالَى: ﴿أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^{١٥٥}. يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةَ: (يَنْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ مِنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ الْمَشْتَمَلِ عَلَيَّ كُلِّ خَيْرٍ، النَّاهِيَّ عَنِ كُلِّ شَرٍّ، وَعَدْلٍ إِلَّا مَا سِوَاهُ مِنَ الْآرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ الَّتِي وَضَعَهَا الرَّجَالُ بِلَا مَسْتَدَدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْكُمُونَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَاهَلَاتِ مِمَّا يَضَعُونَهَا بِآرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّتَارُ مِنَ السِّيَاسَاتِ الْمَلِكِيَّةِ الْمَأْخُودَةِ عَنْ مَلِكِهِمْ جَنْكِيَزْخَانَ الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ الْيَاسِقَ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِتَابٍ مَجْمُوعٍ مِنْ أَحْكَامٍ قَدْ اقْتَبَسَهَا مِنْ شَرَائِعِ شَيْءٍ، مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ أَخَذَهَا مِنْ مَجْرَدِ نَظَرِهِ وَهَوَاهُ، فَصَارَتْ فِي بَنِيهِ شَرْعًا مُتَبَعًا يَقْدِمُونَهَا عَلَيَّ الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قِتَالُهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا يَحْكُمُ سِوَاهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ). وَالْعُلَمَانِيَّةُ بِمَا تَقُومُ عَلَيْهِ مِنْ رَفْضِ الشَّرِيعَةِ، تَعْبِيدِ الْبَشَرِ إِلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَهِيَ تَرْجِعُ بِهِمْ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَتَدْخُلُهُمْ فِي عِبَادَةِ الْهُوَى مِنْ دُونِ اللَّهِ.

الْعُلَمَانِيَّةُ كُفْرٌ بِوَاخٍ:

الْعُلَمَانِيَّةُ هِيَ قِيَامُ الْحَيَاةِ عَلَيَّ غَيْرِ الدِّينِ، أَوْ فَصْلُ الدِّينِ عَنِ الدَّوْلَةِ، وَهَذَا يَعْنِي بَدَاهَةَ الْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَتَحْكِيمِ غَيْرِ شَرِيعَتِهِ سُبْحَانَهُ، وَقَبُولِ الْحُكْمِ وَالتَّشْرِيْعِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ... لِذَلِكَ فَالْعُلَمَانِيَّةُ هَجْرٌ لِأَحْكَامِ اللَّهِ عَامَةً بِلَا اسْتِثْنَاءٍ وَتَعْطِيلٍ لِكُلِّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ، وَإِذَا تَبَيَّنَ هَذَا فَإِنَّا نَقُولُ بِمَا قَالَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِنَّ مِنَ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ الْمُسْتَبِينِ تَتْرِيلَ الْقَانُونِ اللَّعِينِ مِثْلَةَ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَيَّ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ، بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فِي الْحُكْمِ بِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، وَالرَّدُّ إِلَيْهِ عِنْدَ تَنَازُعِ الْمُنْتَازِعِينَ، مَنَاقِضَةٌ وَمَعَانِدَةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)^{١٥٦}... فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ التَّحَاكُمُ إِلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْإِيمَانِ

^{١٥٤} ابن تيمية: الصارم المسلول لابن تيمية: ٥٢١ - ٥٢٢

^{١٥٥} المائدة: ٥٠

^{١٥٦} النساء: ٥٩

في قلب عبد أصلاً، بل أحدهما ينافي الآخر... إن ما جد في حياة المُسْلِمِينَ من تنحية شريعة الله، واستبدالها بالقوانين الوضعية البشرية القاصرة، بل رمي شريعة الله بالرجعية والتخلف وعدم مواكبة التقدم الحضاري والعصر المتطور إن هذا في حقيقته ردة جديدة على حياة المُسْلِمِينَ^{١٥٧}.

وهذا هو ما قاله الشيخ عبد العزيز بن باز في معرض رده على القوميين، حيث قال: (الوجه الرابع من الوجوه الدالة على بطلان الدَّعْوَة إلى القَوْمِيَّة العَرَبِيَّة أن يقال أن الدَّعْوَة إليها والتكتل حول رايتها يفضي بالمجتمع ولا بد إلى رفض حكم القرآن لأن القوميين غير المُسْلِمِينَ لَنْ يرضوا تحكيم القرآن فيوجب ذلك لزعماء القَوْمِيَّة أن يتخذوا أحكاماً وضعية تخالف حكم القرآن حتى يستوي مجتمع القَوْمِيَّة في تلك الأحكام، وقد صرح الكثير منهم بذلك كما سلف وهذا هو الفساد العظيم والكفر المستبين والردة السافرة)^{١٥٨}.

من أقوال العلماء المُسْلِمِينَ في العِلْمَانِيَّة

١- قرَّر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي: إنَّ العِلْمَانِيَّة نظامٌ وضعي يقوم على أساس من الإلحاد يناقض الإسلام في جملته وتفصيله، وتلتقي مع الصهيونية العالمية والدعوات الإباحية والهدامة، لهذا فهي مذهب إلحادي يأباه الله ورسوله والمؤمنون.^{١٥٩}

٢- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ببلاد الحَرَمَيْن: ما يسمى بالعلمانية التي هي دعوة إلى فصل الدين عن الدَّوْلَة، والاكتفاء من الدين بأمور العبادات... دعوة فاجرة كافرة يجب التحذير منها وكشف زيفها.^{١٦٠}

٣- الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله: والعِلْمَانِيُّون الَّذِينَ يَنْبِذُونَ الإِسْلَامَ وراء الظهر ويريدون غير الإسلام... يَكُونُ كفرهم وشركهم أكفر من اليهود والنصارى.^{١٦١}

^{١٥٧} رسالة "تحكيم القوانين" للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ.

^{١٥٨} رسالة (نقد القومية العربية) للشيخ عبد العزيز بن باز.

^{١٥٩} في دورة انعقاد مؤتمره الحادي عشر بالمنامة في مملكة البحرين، الموافق ١٤ - ١٩ تشرين الأول (نوفمبر) ١٩٩٨م.

^{١٦٠} الفتوى رقم ١٩٣٥١ بعضوية الشيخ بكر أبو زيد والشيخ الفوزان والشيخ عبد الله بن غديان والشيخ عبد العزيز آل الشيخ والإمام بن باز.

^{١٦١} مجموع فتاوى الشيخ بن باز المجلد ٦ صفحة ٨٥

٤- الشيخ العلامة صالح الفوزان : العَلَمَانِيَّةُ كفر، والعَلَمَانِيَّةُ هي فَصْلُ الدِّينِ عن الدَّوْلَةِ، والذي يعتقد هذا الاعتقاد كافر، الذي يعتقد أن الدِّينَ ما له دخل في المُعَامَلَاتِ ولا له دخل في الحُكْمِ ولا له دخل في السِّيَاسَةِ وإنما هُوَ محصور في المساجد فقط وفي العبادة فقط فهذا لا شك أَنَّهُ كفر وإلحاد، أمَّا إنسان يصدر مِنْهُ بَعْضُ الأخطاء ولا يعتقد هذا الاعتقاد هذا يعتبر عاصياً ولا يعتبر علمانياً هذا يعتبر من العصاة. ١٦٢

٥- قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله : العَلَمَانِيَّةُ مذهب جديد وحركة فاسدة... وقد دخل في هذا الوصف كل من عاب شيئاً من تعاليم الإسلام قولاً أو فعلاً، فمن حكم القَوَانِينِ وألغى الأحكام الشَّرْعِيَّةَ فهو عَلماني، ومن أباح المحرمات: كالزنا والخمور والأغاني والمُعَامَلَاتِ الربوية، واعتقد أن منعها ضرر على النَّاسِ، وتحجر لشيء فيه مصلحة نفسية، فهو علماني، ومن منع أو أنكر إقامة الحدود: كقتل القاتل، ورجم أو جلد الزاني والشارب، أو قطع السارق أو المحارب، وادعى أن إقامتها تنافي المرونة، وأن فيها بشاعة وشناعة - فقد دخل في العلمانية.

كيف نتعامل مع العَلَمَانِيِّينَ

فإن من أقبح الآثام أن يضع المؤمنُ يده على يد الأحزاب العَلَمَانِيَّةِ ، والحركات اليسارية ، وقد دلت كثير من آي القرآن الكريم على تحريم ذلك وتجريم أهله ، فمن ذلك: قوله تعالى: (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) «(١٦٣)» . وكل من وقف على دعوات هؤلاء ومبادئهم لا يشك في أن التعاون معهم تعاون على الإثمِ والعُدْوَانِ. والمؤمن مطالب بنصوص كثيرة بموالاتة المؤمن ومعاداة الكافر ، وهذا ما يُعرف بعقيدة الولاء والبراء. فالولاء والولاية والولاية : النصر ، والموالاتة ضد المعاداة . والبراء : التتره ، والتخلص ، والعداوة ، والبعد . وعلاقة الولاء والمحبة ، والبراء والبغضاء علاقة ملازمة ، فالولاء لازم المحبة ، والبراء لازم البغض .

ومن أدلة التحريم جميع الأدلة التي تنادي بعقيدة البراء من الكفر وأهله. ومنها :

١- قال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) «(١٦٤)».

^{١٦٢} فتوى مفرغة من درس المنتقى من أخبار سيد المرسلين بتاريخ ١٢ شوال ١٤٣٢ هجري

^{١٦٣} / سورة المائدة : ٢ .

^{١٦٤} / النساء : ١٤٠ .

فلاية تحرم الجلوس في المكان الذي يُكفر فيه بآياتِ اللهِ وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا. ولا أدري إذا لم تكن مجالس الأحزاب العَلَمَانِيَّةِ مُتناوَلَةٌ بهذه الآية فأَيُّ المجالس هي التي حُذِرنا منها؟! والآية المُشار إليها في هذه الآية هي: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) ((١٦٥)). وقد توعده رسول الله كل من ظاهر مبطلاً بقوله: ((من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله)) ((١٦٦)) وممن لعنهم النبي: من آوى محدثاً ((١٦٧))، فكيف بمن عاونه؟! هذا، ولا يُعتر بطرحهم لبعض البرامج التثقيفية، أو الإنسانية الخيرية، أو غير ذلك مما يصدق عليه: باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبله العذاب.. لأنهم يريدون بها التدليس والتلبيس على الناس.

٢- يقول الله تبارك وتعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) ((١٦٨)) إن فقاماً من الناس يريدون أن يجعلوا قول الله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) سترًا يوارى خبث فعالمهم وسوء صنيعهم، فتراهم يسارعون في الكافرين بكل سبيل. يقول الإمام الطبري -مفسراً- (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً): "إلا أن تكونوا في سلطانهم، فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل" ((١٦٩)).

٣- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) ((١٧٠)).

إن العلمانيين في باب الولاء والبراء منقسمون إلى قسمين :

١٦٥ / الأنعام : ٦٨ .

١٦٦ / مستدرک الحاکم ، ومعجم الطبرانی ، وصححه الألبانی .

١٦٧ / صحيح مسلم .

١٦٨ / آل عمران : ٢٨ .

١٦٩ / جامع البيان : ٢٢٨/٣ .

١٧٠ / سورة الممتحنة : ١-٢ .

الأول : أهل العُلَمَانِيَّةِ الشَّامِلَةِ وهم أهل الكفر وهؤلاء يُبغضون بإطلاق ، ولا يُكِنُّ لهم المسلم إلا العداوة والبغضاء . فالمؤمن ذليل للمؤمن محب له ، عزيز على الكافر مبغض له ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ((١٧١)) ، وقال : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) ((١٧٢)).

الثاني: أهل العُلَمَانِيَّةِ الجزئية وحكمها حكم أهل المعاصي من المؤمنين ، وهؤلاء نجبهم لإيمانهم ، وبغضهم بقدر معصيتهم .. فالزاني مبغوض ، والمشارك مبغوض ، وفرق بين البغضين . وشارب الخمر يُبغض وبذيء اللسان يُبغض وفرق بين البغضين . ولذا ثبت أن النبي تبرأ من بعض المؤمنين من أهل المعاصي ، فقد تبرأ من الصالقة التي ترفع صوتها بالبكاء عند المصيبة ، والحالقة التي تخلق رأسها عندها ، والشاقة التي تشق ثيابها عندها ((١٧٣)). ولكن ليست هذه البراءة كبراءته الواردة في قول الله تعالى : (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ((١٧٤)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك ، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك ؛ فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله ، فيكون الحب لأولياءه والبغض لأعدائه ، والإكرام لأولياءه والإهانة لأعدائه ، والثواب لأولياءه والعقاب لأعدائه ، وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاتة والثواب بقدر ما فيه من الخير ، واستحق من المعادة والعقاب بحسب ما فيه من الشر ، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة ، فيجتمع له من هذا وهذا ؛ كالص الفقير تقطع يده لسرقته ، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة" ((١٧٥)).

حكم الانتماء للأحزاب العُلَمَانِيَّةِ : فلا يجوز لمسلم أن ينتسب إلى حزب يُعلن في برنامجه معاداة الشريعة أو الدعوة إلى عُلَمَانِيَّةِ الدولة، أو يتبنى من الوسائل والأساليب ما فيه محادة لله ورسوله، أو إلحاق الأذى بجمهور

١٧١ / المائة : ٥٤ .

١٧٢ / الفتح : ٢٩ .

١٧٣ / صحيح البخاري .

١٧٤ / التوبة : ٣ .

١٧٥ / الفتاوى : ٢٠٩/٢٨ .

المسلمين؛ لأن ذلك كله من قبيل التعاون على الشر والتعاقد على البغي، وقد أوجب علينا ربنا سبحانه التعاون على البر والتقوى ونهانا عن التعاون على الإثم والعدوان . قال الشيخ العلامة الفوزان ((١٧٦)): (الانتماء إلى المذاهب الإلحادية كالشيوعية، والعلمانية، والرأسمالية، وغيرها من مذاهب الكفر، ردة عن دين الإسلام، فإن كان المنتمي إلى تلك المذاهب يدعي الإسلام، فهذا من النفاق الأكبر، فإن المنافقين ينتمون إلى الإسلام في الظاهر، وهم مع الكفار في الباطن، كما قال تعالى فيهم: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ). ((١٧٧))

حكم التعاون مع الاحزاب العلمانية: ولا مانع من أن يتعاون المسلم مع أي حزب أو جماعة أو أفراد على البر والتقوى؛ إذ لا يشترط في التعاون على البر والتقوى أن يكون مع مسلم صالح ملتزم، بل قد يكون مع كافر أو فاسق؛ كما فعل النبي من شهوده حلف الفضول قبل البعثة، وقوله بعدها (شَهِدْتُ حَلْفَ بَنِي هَاشِمٍ ، وَزَهْرَةَ ، وَتَيْمٍ ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنِّي نَقَضْتُهُ وَلِيَّ حُمْرِ النَّعَمِ ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ الْيَوْمَ لِأَجَبْتُ عَلَىٰ أَنْ تَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَأْخُذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ) ((١٧٨)) فقد استفاد من الكافر أو الفاسق في إحقاق حق أو إبطال باطل؛ كما دلت على ذلك نصوص القرآن والسنة؛ كقوله تعالى على لسان كفار مدين في خطابهم لنبیهم شعيب عليه السلام ((وَلَوْ لَأَنَّ رَهْطَكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ)) ((١٧٩)) فاستفاد شعيب عليه السلام من قومه الكفار في دفع أذى الكفار، وكذلك ما سعى في نقض الصحيفة الظالمة إلا كفار من أمثال المطعم بن عدي، والمقصود من الجواب التفريق بين الانتماء والتعاون.

١٧٦ / الشيخ العلامة الفوزان في كتابه الفريد : عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير

ذلك

١٧٧ / البقرة/ ١٤ .

١٧٨ / الحديث أخرجه البزار في (المسند) (١ / ١٨٥) إسناده حسن

١٧٩ / هود : ٩١

الإسلام عقيدة ونظام

الإِسْلَام: هُوَ الاستسلام والانقياد والخضوع والاذعان التام لله تعالى^{١٨٠}. واصبح الإِسْلَام علماً على الدِّين الَّذِي أنزله الله تعالى للبشرية من لدن آدم الى محمد عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ السَّلَامِ والتسليم اذ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)^{١٨١}. وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ)^{١٨٢} وَقَالَ عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَأْمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^{١٨٣}. وَقَالَ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)^{١٨٤}. وَقالت ملكة سبأ: (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^{١٨٥} وَقَالَ سحره فرعون لما أسلموا: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)^{١٨٦}. وَقَالَ الحواريون للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: (آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِنَا مُسْلِمُونَ)^{١٨٧}. فدل على أن الإِسْلَام الَّذِي هُوَ دين جميع الأنبياء وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر النبوة الحمديّة . وعقيد الأنبياء واحدة يَقُولُ الحق جل وعلا : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)^{١٨٨} و أمّا الشريعة فقد جعل الله لكل نبي شريعة تتناسب مع زمانه ومكانه يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)^{١٨٩} فَقَدْ يَكُونُ الشَّحْمُ فِي أُمَّةٍ مُحْرَمًا وَفِي أُمَّةٍ أُخْرَى حَلَالًا. الا أن العبادات موجودة في كل أمة كالصلاة والزكاة قَالَ تَعَالَى عن نبيه إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)^{١٩٠}. والصوم كقول الله : (كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)^{١٩١}. والحج في زمن ابراهيم، قَالَ عز وجل : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)^{١٩٢}. وبمبعث محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ اختصه الله بشريعة

^{١٨٠} شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - الإيمان - للشيخ (محمد حسن عبد الغفار) .

^{١٨١} آل عمران : ٢٠

^{١٨٢} البقرة : ١٣١

^{١٨٣} يونس : ٧٢

^{١٨٤} يوسف : ١٠١

^{١٨٥} النمل : ٤٤

^{١٨٦} الأعراف : ١٢٦

^{١٨٧} آل عمران : ٥٢

^{١٨٨} الأنبياء : ٢٥

^{١٨٩} المائدة : ٤٨

^{١٩٠} مريم : ٥٥

^{١٩١} البقرة : ١٨٣

^{١٩٢} الحج : ٢٧

كاملة صالحة لكل زمان ومكان ، وأمر جميع النَّاس أن يتبعوا تلك الشَّرِيعَةَ ويتركوا ما كانوا يتبعونه من شرائع الرسل السابقين . وحكم على من ابتغى غير الإسلام من الأديان بالخسارة، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ١٩٣. فأصبح الإسلام عقيدة وشرية .

العقيدة الإسلامية: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك ، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك. "جمعها النبي في إجابته على سؤال جبرائيل عليه السلام عندما قال له: ما الإيمان؟ فقال: (الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) ١٩٤. والعقيدة هي الجانب الأعظم الذي أولاه الإسلام عنايته الكبرى أولاً في مكة المكرمة ، وهي مرحلة الإعداد والتربية والتكوين مدة ثلاثة عشرة سنة .

والشريعة الإسلامية: هي النظم التي شرعها الله ، ليأخذ الإنسان بما نفسه في علاقته بربه وعلاقته بأخيه المسلم وعلاقته بالإنسان وعلاقته بالكون والحياة. هو النظام الذي ينبثق عن تلك الأصول الاعتقادية ويقوم عليها، ويجعل لهذه الأصول صورة واقعية متمثلة في حياة البشر الواقعية. فالنظام والشريعة معالجات لشؤون الحياة اي: كيفية عمل المكلف، في الامور الدينية في النظام الاجتماعي والنظام الاقتصادي ونظام الحكم ونظام العقوبات ونظام الأخلاق. والشريعة والنظام هي الجانب الذي اولاه الإسلام العناية عندما بدأت الأحكام تنزل على الأمة في المدينة، بعد أن أصبح لها وجود فعلي وكيان مستقل ودولة قائمة. وبهذا يتضح ان الإسلام عقيدة وشرية، والعقيدة علمية والشريعة عملية. والعقيدة اصول الدين والشريعة فروع الدين.

الترابط بين العقيدة والنظام: وقد ربط الإسلام بين العقيدة والنظام بين الإيمان والسلوك بين الاصول والفروع ربطاً محكما ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم حاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ١٩٥. فانظر كيف ربط بين الإيمان بالله وهي العقيدة وبين اكرام الجار وهو شريعة ونظام ولا يمكن الفصل بينهما . يقول جل ذكره مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه تبع له في ذلك: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) ١٩٦ .

١٩٣ آل عمران : ٨٥

١٩٤ مسلم : الإيمان (٨) ، والترمذي : الإيمان (٢٦١٠) ، والنسائي : الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، وأبو داود : السنة (٤٦٩٥) .

١٩٥ رواه البخاري [رقم: ٦٠١٨] ، ومسلم [رقم: ٤٧] .

١٩٦ الحاشية : ١٨

فالنظام الاجتماعي في الإسلام يبحث في موضوع العلاقة بين الرجل والمرأة وقرر فيه احكاما شرعية في الخطبة والزواج والطلاق والخلع والعدة والرجعة وحرم فيه الزنا والخلوة وسفر المرأة بدون محرم وان تكون رئيسة للدولة . وضع قواعد لزينة المرأة ومنع الاختلاط إلا لضرورة أو حاجة. وحدد أن عمل المرأة الأصلي هو أنها أم وربة بيت وإن عمل المرأة الأصلي لا يمنعها من مزاولة الأعمال في الحياة العامة لكسب المال بقيود وحدود حتى لا تفقد أنوثتها وتُحرم من أبنائها وتُضرب زوجها.

والنظام الاقتصادي في الإسلام يبحث في موضوع حق الملكية فالمالك الحقيقي هو الله وأن الله قد استخلف الإنسان في الملك بقيود معينة. ويجوز تملك المال من خلال العمل والسمسرة والزكاة والميراث والنفقة والوصية والهبة ويجرم تملك المال من خلال مهر البغي وحلوان الكاهن والربا والاقتراض بفائدة والبيع المحرمة كبيع التدليس والغبن والنجش والبيع بعد نداء الجمعة وبيع السلاح للحربي وبيع العصير لمن يتخذه خمراً.

ونظام العقوبات في الإسلام يبحث في موضوع الجريمة وهي القتل والزنا والقذف والسرقعة وشرب الخمر والحراة والبغي والردة فوضع القواعد الدقيقة التي تنظمها لتحقيق مصالح الناس العقوبات رحمة للفرد وللمجتمع وزواج وجوابر، زواج وضعها الله للردع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أمر وجوابر من الإثم.

ونظام الحكم في الإسلام يبحث في موضوع العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فالحاكم هو الله تعالى (إن الحكم إلا لله) ١٩٧. وما الخليفة أو الرئيس إلا منفذ ومطبق لاحكام الله بالعدل وان الطاعة واجبة لله ولرسوله وللحاكم المسلم ما لم يخالف الله ورسوله اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وان الشورى حق لجميع المسلمين حاكما ومحكوما رجلا وامراة وأن الشورى الإسلامية والديمقراطية العربية نقيضان لا يلتقيان. واختيار الحاكم يكون من اختيار الأمة ، فالأمة هي صاحبة السلطة في تعيين الحاكم بمحض اختيارها ولا يجوز وصول الحاكم بطريق الوراثة في الإسلام .

إذاً، الإسلام عقيدة ونظاما لعقيدة علمية والشريعة عملية . والعقيدة اصول الدين والشريعة فروع الدين. وكلاهما مرتبط بالآخر ارتباط الثمار بالأشجار، أو ارتباط المسببات بالأسباب والنتائج بالمقدمات، ومن أجل هذا الترابط الوثيق يأتي العمل مقترنا بالإيمان في أكثر آيات القرآن الكريم؛ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ١٩٨.

١٩٧ الأنعام : ٥٧

١٩٨ البقرة : ٢٥

وهذا الترابط بين العَقِيْدَةِ والنِّظَامِ ينتج شخصية إسلاميَّة، فأصل مقومات الشَّخْصِيَّةِ الإسلاميَّةِ أمران : العَقِيْدَةُ الإسلاميَّةِ وتتمثل في اركان الايمان ، والشَّرِيعَةُ الإسلاميَّةِ وتتمثل في الإذعان والانقياد لأحكام الشَّرِيعَةِ في جميع أنظمة الحَيَاة .

الخلل بين العَقِيْدَةِ والنِّظَامِ: فاذا حدث الخلل بين العَقِيْدَةِ والنِّظَامِ كان الانسان في حسران ، وكأنت شخصيته شخصية علمانية اي لا دينية . فالانسان أَمَا أَنْ يَكُونَ مسلماً وأَمَا أَنْ يَكُونَ علمانياً .

والعلمانيَّة لها صور ثلاث: الاولى العَلْمَانِيَّة المَلْحَدَة وهي علمانية لا تؤمن بالعَقِيْدَةِ الدِّينيَّة ولا بالنِّظَامِ الديني ومن دعاها ماركس وهيغل. والثانية العَلْمَانِيَّة الغير ملحدة: وهي تؤمن بالعَقِيْدَةِ الدِّينيَّة ولكنها ترفض النِّظَامِ الديني وتنادي بعزل الدِّين عن الدُّنْيَا . والثالثة العَلْمَانِيَّة المتدينة : وأهلها أفراد من المُسْلِمِينَ ويعيشون بين المُسْلِمِينَ ، من ذوي الفِكرِ المقبوح والتوجُّه المفضوح، عبدوا الله سُبْحَانَهُ عَلَى حرف؛ لم يعرفوا من الإسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه ، كرمهم الله بالاسلام فاختاروا لَهُمُ الغرب قبله ، والعلمنة مهنة . وعلى سبيل المثال : يدعون الى حُرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ بالاختلاط والزنا والمصاحبة والمصادقة ولا يقبل بوجود الحُكْمِ الإسلاميِّ في الواقع ويدعوا الى الربا والاقتراض وينكر العقوبات الإسلاميَّة ويعتبرها تخلفاً ورجعية . فهل يعقل ان نجد مسلماً (يعتق الإسلام ديناً) يَقُولُ: انا مسلم علمانيّ !. فالإسلام دين كامل، ومنهج واضح، لا يقبل ولا يجيز أن يشاركه منهج آخر، وَقَالَ سُبْحَانَهُ مبيناً كفر من أخذ بعضاً من مناهج الإسلام ورفض الآخر: (أَفَتَوْمُنُونَ بِنِعْمِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ١٩٩، والأدلة الشَّرْعِيَّة كثيرة جداً في بيان ضلال من أنكر شيئاً معلوماً بالضرورة من دين الاسلام.

من كُتب المؤلف

ملحوظة	الكتاب
المَاجِسْتِير	الاختلاف الفقهي وأثره على وحدة الأمة الإسلامية
الدُّكْتُورَاة	مفهوم العدالة الاجتماعية عند بعض المفكرين المسلمين
٢٠٠/صفحة	مفهوم العدالة في النظام الاجتماعي في الاسلام
٢٠٠/صفحة	مفهوم العدالة في النظام الاقتصادي في الاسلام
٢٠٠/صفحة	مفهوم العدالة في نظام الحكم في الاسلام .
٢٠٠/صفحة	مفهوم العدالة في نظام العقوبات في الاسلام .
٥٥/صفحة	السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة .
٢٠٠/صفحة	الطريق الى تحرير القدس . (دار العلوم)
١٥٠/صفحة	خطبة الوداع فوائده وفرائده .
١٥٠/صفحة	التبيان في روض البيان
١٠٠/صفحة	ليلة القدر نفحات ولفحات .
١٠٠/صفحة	وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ . (طرابلس)
٩٥٠/صفحة	لمسات البيان من روض القرآن (جزآن)
١٠٠ /صفحة	الأخبار النبوية الفاصلة في الأحداث العالمية المقبلة
٦٠/صفحة	الأقصى بين العدوان المبين والخذلان المهين
٦٠/صفحة	العلمانية شجرة حبيثة (مركز القمة)
٦٠/صفحة	التأصيل الشرعي لحق العودة والتعويض
٥٥/صفحة	الخلاصة في مناسك الحج والعمرة والزيارة (مركز القمة)
١٠٠/صفحة	من أعلام الفقهاء في فلسطين (الجزء الأول)

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	المقدمة
	ما هي العُلَمَانِيَّة ؟
	صور العُلَمَانِيَّة
	أسبابُ ظهور العُلَمَانِيَّة في العَرَب
	عوامل انتقال العُلَمَانِيَّة إلى العَالَم الإسلاميّ
	الثمار الخبيثة للعُلَمَانِيَّة في تَعْرِيب المجتمع الإسلاميّ
	العُلَمَانِيَّة ورفض الحُكْم بما أنزل الله تعالى
	العُلَمَانِيَّة والدَّعْوَة إلى الدَّوْلَة المَدِينِيَّة
	العُلَمَانِيَّة وفساد التعليم
	العُلَمَانِيَّة ونشر الإباحية والفوضى الأخلاقيَّة
	العُلَمَانِيَّة والدَّعْوَة إلى القَوْمِيَّة أو الوَطَنِيَّة
	العُلَمَانِيَّة وتَعْرِيب المَرأة المُسَلِمَة
	مكانة المَرأة في الاسلام
	حقيقة دعوة المَرأة إلى الحُرِّيَّة والمُساواة
	العُلَمَانِيَّة وتَعْرِيب الفِكر الإسلاميّ
	كيف تعرف العُلَمَانِيَّة ؟
	موقف الاسلام من العُلَمَانِيَّة
	العُلَمَانِيَّة شرك في التوحيد في جانبي الرُّبُوبِيَّة والألوهية
	العُلَمَانِيَّة ثورة على التُّبُوءَة
	العُلَمَانِيَّة استحلال للحكم بغير ما أنزل الله
	العُلَمَانِيَّة حكم الجَاهِلِيَّة وعبودية للهوى
	العُلَمَانِيَّة كُفْرٌ بواح

	كيف نتعامل مع العُلَمَانِيَّين
	الاسلام عقيدة ونظام

هذا الكتاب

هذا الكتاب يُعَرِّفُكَ بِالْعُلَمَانِيَّةِ بَعْدَ وَكِّ الْقَائِمِ وَالْقَادِمِ، بِمَنْ لَبَسُوا ثِيَابَ أَهْلِ الْإِيمَانِ، عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الزِّيغِ وَالْخُسْرَانِ، فَالظُّوَاهِرِ ظُوَاهِرِ الْأَنْصَارِ، وَالْبُوَاطِنِ قَدْ تَحَيَّزَتْ إِلَى الْكُفَارِ، فَالْسَّنْتَهُمُ أَلْسِنَةُ الْمَسَالِمِينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْمُحَارِبِينَ. وَيَقُولُونَ: (أَمْنَا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ). يُعَرِّفُكَ بِمَنْ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعُلَمَانِيَّةِ الْخَاسِرَةَ وَالتَّجَارَةَ الْبَائِرَةَ فِي بَحَارِ الظُّلْمَاتِ؛ فَركبوا مراكب الشبه والشكوك تجري بهم في موج الخيالات؛ فلعبت بسفنهم الريح العاصف فألقته بين سفن الهالكين (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ). يُعَرِّفُكَ بِمَنْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ أَعْرَضُوا ، وَإِذَا دَعْتَهُمْ أَهْوَاؤُهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ أَسْرَعُوا إِلَيْهَا وَانصرفوا ! فذرهم وما اختاروا لأنفسهم من الهوان ، والخزي والخسران. يُعَرِّفُكَ بِالْعُلَمَانِيَّةِ وَالْعُلَمَانِيَّينَ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَأَمْثَلَهُمْ: (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). (وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ).